إيماءة إلى الله ...

[إلى طيفها الذى لا يفارقنى]

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

... وَأُومِئُ لله عَلَّى أَرَاهَا !
مَعَ اللَّيْلِ تَسْرِي بِقَلْبِي خُطَاهَا
مَعَ الصَّمْتِ يُشْجِي خَيَالِي نِدَاهَا
مَعَ الزَّهْرِ يَرْوِي دَمِي مِنْ شَذَاهَا
مَعَ الطَّيْرِ تَرْوِي لِرُوحِي أَسَاهَا
مَعَ النَّفْسِ تَجْرِي هَوَى فِي هَوَاهَا
وَيَجْرِي بِدَمْعِ اللَّيَالِي بُكَاهَا ...

فَقَالَ لِيَ الْغَيْبُ : ضَلَّتْ سُرَاهَا !
فَهَامَتْ مَعَ الْمَوْجِ حَتَّى طَوَاهَا
وَذَابَتْ مَعَ الْفَجْرِ حَوْلَى رُؤَاهَا
وَرَفْرَفَ مِنْ حَاجِبَيْهِ سَنَاهَا
وَأَشْرَقَ مِنْ رَاحَتَيْهِ صَبَاهَا
وَكَانَتْ لَهُ غُنْوَةٌ فِي لِقَاهَا
وَكَانَتْ لَهُ آهَةٌ فِي نَوَاهَا
وَكَانَتْ لَهُ قِصَّةٌ مَا رَوَاهَا
لِغَيْرِي ، وَغَيْرُ الرُّبَى . قُلْتُ : وَاهَا !
فَيَا لَيْتَهُ نَحْوَ قَلْبِي هَدَاهَا
وَنَفَّرَ مِنْ صَفْحَتَيْهِ ثَرَاهَا
فَإِنْ ظَمِئَتْ مِنْ شَبَابِي سَقَاهَا
وَإِنْ شَقِيَتْ سَاقَ دَهْرِي فِدَاهَا
فَنَالَى مَدَى الْعُمْرِ سِحْرٌ سِوَاهَا

هَتَفْتُ ... فَصَدَّتْ نِدَائِي سَمَاهَا !
فَأُومِئُ لله ... عَلَّى أَرَاهَا
كَأَنِّي « بِسَيْنَاءَ » صَوْتٌ تَنَاهَى
إِلَى شَفَةِ الْغَيْبِ يَدْعُو الإِلَهَا ...

(النخيلة) محمود حسن اسماعيل

من الأدب الفرعونى

نشيد السيفين (١)

[من رواية « مصر الخالدة » التى ألفها ويخرجها الأستاذ « فتوح نشاطى » .
وهى مسرحية فرعونية ، تنتج بها الفرقة القومية موسمها التمثيلى المقبل ...]

للأديب عبد الرحمن الخميسى

هَيْهَاتَ تُغْفِلُ ذِكْرَنَا الأَيَّامُ وَلِمِصْرِنَا الْبَتَّارُ وَالْبَسَّامُ
سَيْفَانِ تَرْجُفُ إِنْ رَأَتْ حَدَّيْهِمَا (م) الأَرَضُونَ وَالْجَوْزَاءُ وَالأَيَّامُ
الْهَوْلُ مِنْ حَوْلَيْهِمَا عَبْدٌ ، فَكَمْ أَمَرَا فَبَادَتْ فِي الْوَغَى أُقْوَامُ
وَالْمَوْتُ يَكْمُنُ فِيهِمَا ، فَكَأَنَّمَا هُوَ أَنْفُسٌ وَلَهُمَا لَهُ أَجْسَامُ
سَلْ فِي الْمَعَارِكِ كَمْ أَرَاقَا مِنْ دَمٍ قَدْ ضَفَّتْ لَهُمَا بِهِ الأَعْلَامُ
فَكِلَاهُمَا بَطَلٌ يُبَارِكُ بَأْسَهُ مِنِتْ* (٢) وَتَفْزَعُ مِنْ أَذَاهُ الهَامُ
نَبَتَتْ عَلَى الأَحْدَاثِ يَصْرَعُ بَطْشُهَا
فَإِذَا بِهَا فَوْقَ الرَّغَامِ رَغَامُ
قَدْ شَرَّدَ الأَعْدَاءَ فِي الْبَلْوَى كَمَا لَوْ شُرِّدَتْ فِي الْمَهْمَهِ الأَنْعَامُ
أَيَّامَ يُوغِلُ فِي الدِّمَاءِ حَدِيدُهُ ظَمْآنَ لَا يَرْوِي صَدَاهُ حِمَامُ
وَيُجَدِّلُ الأَحْبَاشَ وَالْحِيتَاسَ فِي سُوحِ الْوَغَى فَتُكَبِّرُ الأَهْرَامُ
وَلَقَدْ غَزَا الْبَسَّامُ فِينِيقِيَا فَمَا خَشَعَتْ لِغَيْرِ شَبَاتِهِ الأَفْهَامُ
وَمَشَى بِهِ رَمْسِيسُ يَفْتَتِحُ الدُّنَى مِثْلَ الْقَضَاءِ فُتُوحُهُ أَحْكَامُ
وَالْجُنْدُ لِلْبَتَّارِ مِنْ سَيْفٍ قَضَى أَلَّا يَرَى أَرْضَ الْعَدُوِّ سَلَامُ
يَسْتَلُّهُ (مِنْتُوحُتِبْ) مِنْ غِمْدِهِ فَتَهَابُ حَتَّى فَتْكَهُ الأَصْنَامُ
لَكِنَّهُ وَالْحَرْبُ تَرْعَى بِاسْمِهِ فِي قَادِشٍ وَجُيُوشُهُمْ أَغْنَامُ
وَالصَّفُّ بَعْدَ الصَّفِّ مُنْهَارٌ كَمَا تَنْهَارُ تَحْتَ التَّلْعَةِ الأَكْوَامُ

(١) هذه القصيدة من أصل فرعونى
(٢) منت : هو إله الحرب عند الفراعنة